

الاعتراف بالنظام الجديد . كما أن وصفي التل عقد مؤتمرا صحافيا في اليوم ذاته قال فيه : « انه يتبنى النجاح للتجربتين الجديتين في سورية والعراق » . واذيع يوم ٢/١٢ ان الحكومة الاردنية تدرس « الوضع في المنطقة على ضوء الاهدات الاخيرة » .

كان الاردن يشمر بالارتباك ، وبالحصار من جديد ، وبدأ وصفي يحاول التراجع ، فاعترف بالنظام الجديد في العراق ، وبالنظام الجديد في سورية ، وتمنى النجاح للتجربتين الجديتين ، ولم يفته الى ان يشير في مؤتمره الصحفي يوم ٣/٩ « ان جميع العرب » وهو منهم « لم يكن يعجبهم نمط حكم الامام احمد في اليمن ... » (١٢) .

وما هي ايام (٢/١٦) حتى كان الملك حسين يعلن في مؤتمر صحافي « ترحيبه بالاتحاد العربي الفدرالي » . واضاف « ان الوحدة العربية محتومة ، وان الاردن يرحب بدخول مثل هذا الاتحاد » (١٣) . وكانت مباحثات تجري انذاك بين وفود مصر وسورية والعراق من اجل انشاء اتحاد ثلاثي .

ولكن هذا كله لم يسند حكومة وصفي التل التي كانت الارض تميد من تحتها ، ومن حولها ، ولذلك قدمت استقالته يوم ٢/٢٧ مشيرة في كتاب الاستقالة الى ان ما جد « من احداث تستدعي النظر في تقدير الموقف العام وقيام حكومة جديدة تضطلع بمسؤوليات هذا التقدير ... » (١٤) .

ولذلك ، فبعد قيام ثورة الثامن من اذار بشيانية عشر يوما استقال وصفي التل ، وانتهت فترة وزارته الاولى . ومع انه لم يستطع ان يحقق مهماته الا انه استطاع ان يدخل التحديث الى السلطة ، وان يستوعب بعض الكوادر الجيدة من انشاء الضفة الشرقية ، وان يوجه ضربة الى الحركة الوطنية .

مرة ثانية وصفي رئيس للوزراء في ١٣/٢/٦٥ . استقال يوم ١٣/٢/٦٥ بهجت التلهوني رئيس وزراء الاردن وكلف وصفي التل مرة اخرى . لقد عاد التل فلماذا عاد ؟ عاد ليكمل الشوط السذي بدأه سنة ١٩٦٢ . وكابت هنالك من الظروف الجديدة ما يقتضي عودته . واهم هذه الظروف : اولاً : تنسخ جبهة القوى القومية ، بالصراع الذي بدأ سنة ١٩٦٢ بين البعث وعبد الناصر ،

احابيل سياسته فقاطعت الانتخابات . وزادت المعارضة الجماهيرية حدة بعد اشترك الاردن في حرب اليمن ، حتى ان قائد سلاح الطيران الاردني فر الى مصر ، بكل الخطط التي لديه . كما ان النظام فشل عربيا ، بعد قيام ثورة شباط وثورة اذار (٧) .

وذكرت الصحف ، مع بداية سنة ١٩٦٢ ، ان معارضة وصفي التل ، لم تنحصر في الاوساط الجماهيرية فحسب ، بل امتدت الى البرلمان (٨) . ويبدو ان وصفي كان يلمس منذ بداية سنة ١٩٦٢ معارضة لوزارته فطرحها على الثقة في اوائل العام ، ونالت الثقة بمعارضة ثمانية عشر عضوا ضد اربعين . وحين رد على النواب الذين طالبوا بتفقية الجو العربي اجاب : « لقد مددنا يدنا الى جميع البلاد العربية وعلاقاتنا بها حسنة ، باستثناء مصر » واضاف : لقد طرقتنا كل باب محاولين تفقية العلاقات ولكن جهودنا « لم يكتب لها التوفيق لاسباب خارجة عن ارادتنا » (٩) .

وتطرق الملك حسين بعد ايام (١٢/١٠/٦٢) الى العلاقة مع سورية ، فذكر انه يهتم بسورية واستقرارها ، وانه لا مطامع له فيها ، الا انه اضاف « ولكن يهمني ان تكون سورية قوية ، لان آباؤي واجدادني خدموا حتى تكون سورية عربية ، وحتى تكون سورية حرة بكل معاني الكلمة » . والقى وصفي خطابا في مجلس النواب في اليوم ذاته جاء فيه : ا - « ان اتفاق الطائف مبني على اساس دراسة قومية عميقة تهدف الى جني ثمار التعاون بين الاردن والسعودية » . ب - « ان سيطرة غير الامام على اليمن بعيدة عن المقبول ومستحيلة » . ج - « ان مستوى الحريسات الذي اتاحته حكومته غير متوفر في اي بلد عربي اخر » . د - « ان سياسة الاردن الاقتصادية اساسها الاقتصاد الحر » (١٠) .

وحيث حدثت ثورة الرابع عشر من رمضان (٨ شباط) كان تعليق اذاعة عمان : « ان الاردن وهو يؤكد انه غير طامع في اي بلد شقيق ، يؤكد انه على استعداد لمنع اي استغلال في العراق الشقيق وصد الانتهازيين ، مؤديا بذلك واجبه حيال القومية العربية » (١١) . ولكن الاردن ، بعد ارفض اجتماع مجلس الوزراء اعترف بالنظام الجديد في العراق . وحين حدثت ثورة الثامن من اذار ارسل وصفي التل يوم ٣/٩ برقية الى صلاح البيطار تتضمن